Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعتبر شلى «بروميثيوس» شخصية أكثر شاعرية من شيطان ملتـون لخلوه من العيوب التى تشوب شخصية الشيطان فى «الفردوس المفقود»؟ فالشعر عند شلى يجب أن يجرد المثالية.

كذلك يرى «برادلى» أن شعر يجعلنا نرى بوضوح بعض معتقداته فى الأخلاق، وذلك رغم تأكيده فى دفاعه عن الشعر على عيب الشعر التعليمى، إذ أن الشاعر لا يجب أن يعبر عن مفهومه للخير والشر، أو يجعل من شعره وسيلة لتحقيق هدف خلقى، وهو لا يرى أى تناقض بين أقواله وممارسته الشعرية، إن ما كان شلى يعيبه هو أن يجعل الشاعر من شعره وسيلة إملاء درس خلقى، أو وسيلة نشر معتقدات خلقية مرتبطة بعصر الشاعر، وهذا عند شلى يختلف كلية عن إنتاج أثر خلقى فى نفس القارئ.

لقد أكد شلى فى دفاعه عن الشعر أن الشاعر فى أثناء عملية الخلق الفنى يخضع لتأثير قوة لا سيطرة له عليها، وهو بذلك يبدع صور الكمال فى أمثل صورة، بل هو يقول: إن عقل الشاعر لا يكوّن هذه الصور لأنها هى التى تكوّن نفسها فى عقل الشاعر، ويرى «برادلى» – كغيره من النقاد – إن اعتقاد شلى هذا إنما هو تأكيد لاهتمام شلى وإيمانه بالإلهام، ويستند فى ذلك إلى قول شلى بأن عملية الخلق الفنى تعود فى أصلها إلى لحظات مقدسة.

ويرى «برادلى» أنَّ فيما قاله شلى فى موضوع الإلهام قدرًا من التهويل، ويرجع هذا إلى الموقف المعادى الذى اتخذه شلى من التفكير التعقلى المحض (Cold reason) والقصد المتعمد (Calculation). ويرى برادلى أن شلى قد تناسى حقيقة هامة، وهى أن الشاعر عندما يصحح ويعيد تشكيل قصيدته، يصير قادرًا على إحياء قوة الدافع الأصلى إلى درجة ما. ويستـطرد «برادلى» فيقول إننا نعلم من شلى نفسه أن أعظم أشعاره قد كلفته جهدًا عظيمًا، كما أن هناك قراءات مختلفة فى مخطوطاته، التى خلفها وراءه، إلا أن «برادلى» يقر أن ما يقولـه شلى فى دفاعه، يمثل إلى حد كبير طريقته فى نظم الشعر. كان شلى يترك العنان لأفكاره، وهى تتدفق دون أن يتمهل ليكمل بيتًا غير منسجم، أو ليبحث عن كلمـة لم تواتـه فى لحظتهـا. ويتفق «برادلى» مع ما قاله «جون كيتس» أنه كان من الممكن لشلى أن يكون فنانًا بدرجة أكبر مما ظهر عليها.